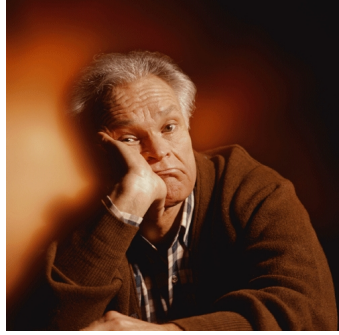


بعد إكتشاف الحقول الغنية بالذهب في جبال وسهول كاليفورنيا، اندفع الآف الناس الى تلك المناطق بحثا وتفتيشا عن الثروة والغنى. فعاد البعض، محملا بالكثير من الذهب، والبعض عاد ولم يكن نصيبه إلا



المقليل، وأما البعض الآخر فلقد مات بحثا عنه.

يسجل التاريخ عن سفينة تدعى بال America Central والتي كانت تحمل 480 راكبا، كان معظم ركابها من المدين صرخوا المسنين في التنقيب والبحث عن كنوز الذهب، والمقليل من العائلات المسافرة، فضلا عن 102 عاملا للباخرة، وشحنة سرية لـ 15 طنا من الذهب الخالص.

لقد كان كل شيء على ما يرام، ولم يكن يعلم قبطان تلك الباخرة بأنه يسير باتجاه زوبعة هائجة، قد اختطفت السفينة وأصبحت تضرب بها يمئة ويسرى. أُعطي الأمر بأن يلازم الركاب حُرهم، فكان كل واحد ممسكا بما جمعه به من ثروة خوفا عليها، وكثيرون حزموا الذهب الذي بحوزتهم حول خصورهم خوفا من فقدان ثروة الحياة.

ولكن سرعان ما اشتدت الزوبعة، فاعلّت الأمواج فوق السفينة، وبدت علامات الخوف والرعب على أوجه الجميع، ومن شدة العاصفة لم يستطع العمال توصيل الضخم الى غرفة الإشعال، فانطفأ محركها، واصبحت الباخرة تُحمل، غير قادرة أن تواجه الأمواج والرياح، وإن مالّت الى جانبها الأيسر، ابتدأت المياه تدخل السفينة...

أطلق قبطان الباخرة أسهم ذارية معلنا عن الخطر المحيط بهم وطالبا النجدة... ونسي الكل محبة الذهب الذي تعبوا في جمعه، ولم يعد

له قيمة أمام هول ذلك الموقف المرعب إذ هم ينظرون الموت بعيونهم وكأنه لا مفر منه.

أسرعت بإخراة كانت في تلك المحيط وبالجهد استطاعت أن تقترب من السفينة إذ إبتداء الليل يقترب... وفي تلك الليلة، لم يستطع الوصول الى الباخرة الأخرى سوى بعض النساء والأولاد لأن السفينة بدأت تنقلب من كثرة الماء التي دخلتها.

ولم تمضي إلبا دقائق حتى ابتلع البحر تلك السفينة، وهكذا اختفت ال America Central وعلى سطحها المئات في وسط الليل المظلم، وهم يصرخون ويتضرعون طالبين النجدة. وهكذا اختفت تلك الأصوات الصارخة... إذ لم يكن من مجيب...!

عزيزى إن هذا العالم يشبه بحرا واسعا جدا، وكلُّ منّا هو سفينة في هذا البحر، فهناك من يبحر مسافة طويلة، ومنّا من يبحر مسافة قليلة ...

لكن "ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه"... إن حياتك مهمة جدا، أنت روحا نفسا وجسدا، ولكل منّا حياة واحدة، فإن خسرها خسر كل شيء... ولما يستطيع أن يستعيدّها ولو امتلك كنوز العالم كله إذ لا شيء يساويها...

لو سألت أي من الأشخاص الذين غرقوا في ذلك اليوم لأعطاك كل ما يملك عوض حياته... إذ للحياة قيمة عظيمة... فهل أدركت ما هي قيمة حياتك...